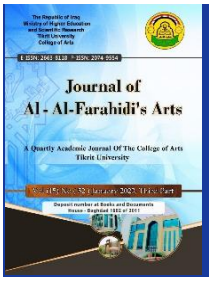

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Verbally Similar Verses In Surat Al-Zumar - Study and Guidance

آيـــات المتشـــابه اللفظـــي فـــي سورة الزمر - دراسة وتوجيه

Dr. Mohammed Bin Juma'h Al-Emrany

Department of Islamic Studies, University College of Haql, University of Tabuk

Tabuk, Saudi Arabia

د. محمد بن جمعة العمراني

قسم الدراسات الإسلامية، الكلية الجامعية بحقل، جامعة تبوك

تبوك، السعودية

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
19/03/2023	22/03/2023	31/12/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.55.4.20 Vol (15) No (55) June (2023) P (254-268)

ABSTRACT

This research is concerned with the verbal similarities in Surat Al-Zumar, and talking about them in terms of: defining the verbal similarities, its importance, and benefits, and an introductory overview of Surat Al-Zumar that includes: the name of the surah, its Meccan or Medinan date, the order of its revelation, the number of its verses, the reason for its revelation, its virtues, and its purposes and objectives. Studying verbally similar verses in the Surah and directing them.

The research included an applied study of the verbally similar verses in Surat Al-Zumar by identifying the verses under study, reviewing the sayings of the authors of the verbally similar books, and their interpretation and guidance.

The research aims to highlight the efforts of the authors of books of similar pronunciation and interpretation in directing similar verses in the Surah, identifying verses similar in pronunciation, extracting them, and carrying out their study and guidance.

In this study, the researcher used the descriptive approach based on induction, analysis, and deduction.

The results of the research concluded that: Surat Al-Zumar was not devoid of verbal similarities, as it was found in six places, and that the verbal similarities in the Qur'an are: Qur'anic verses that are verbally identical in one topic, or with differences in their arrangement, and that the Qur'anic comma only comes to serve the meaning. As the study reported, there was a wide disagreement among scholars regarding the letter (waw), which appears in the Almighty's saying (and its doors were opened) on several sayings, so it was said: present, and it was said: for conjunction, and it was said: superfluous, and it was said: the eight waws, and it was most likely that it is present, And there are places of verbal similarities in Surat Al-Zumar that were not mentioned by anyone who wrote about verbal similarities or interpretation, according to my study, such as the Almighty's saying: **(They Cry Out to Their Lord)** With the singular pronoun, and his saying in the other verse: **(They Cry Out to Us ˹Alone˺)** With the plural pronoun, some authors of Qur'anic rhetoric books mentioned it.

الملخص

يعني هذا البحث بالمتشابه اللفظي في سورة الزمر، والحديث عنها من ناحية: التعريف بالمتشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده، ولمحة تعريفية لسورة الزمر تشتمل على: اسم السورة، ومكيتها، أو مدنيتها، وترتيب نزولها، وعدد آياتها، وسبب نزولها، وفضائلها، وأغراضها ومقاصدها، ودراسة آيات المتشابه اللفظي في السورة وتوجيهها.

وقد تضمن البحث دراسة تطبيقية لآيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر بتحديد الآيات موضع الدراسة، والاطلاع على أقوال أصحاب كتب المتشابه اللفظي، والتفسير وتوجيهاتهم.

ويهدف البحث إلى إبراز جهود أصحاب كتب المتشابه اللفظي والتفسير في توجيه الآيات المتشابهة في السورة، والوقوف على الآيات المتشابهة في اللفظ واستخراجها، والقيام بدراستها وتوجيهها.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

وخلصت نتائج البحث إلى: أن سورة الزمر لم تخلُ من المتشابه اللفظي، فقد وقفت فيها على ستة مواضع، وأن المتشابه اللفظي في القرآن هو: الآيات القرآنية المتماثلة في موضوع واحد لفظاً، أو مع اختلاف في نظمها، وأن الفاصلة القرآنية لا تأتي إلا لخدمة المعنى، كما أفادته الدراسة، وأنه وقع خلاف واسع بين العلماء في حرف (الواو)، الوارد في قوله تعالى: (وفتحت أبوابها) على عدة أقوال، فقيل: حالية، وقيل: للعطف، وقيل: زائدة، وقيل: واو الثمانية، ورجحت أنها حالية، وأن هناك مواضع للمتشابه اللفظي في سورة الزمر لم يتطرق لذكرها من كتب في المتشابه اللفظي أو التفسير حسب دراستي كقوله تعالى: ﴿ دَعَا رَبَّهُۥ ﴾ بضمير الإفراد، وقوله في الآية الأخرى: ﴿ دَعَانَا ﴾ بضمير الجمع، وتطرق لذكرها بعض أصحاب كتب البلاغة القرآنية.

KEYWORDS

The Holy Qur'an, Verbal Similarities, Guidance, Surat Al-Zumar, The Focus of Disagreement

الكلمات المفتاحية

القرآن الكريم، المتشابه اللفظي، التوجيه، سورة الزمر، محور الخلاف

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك تعظيماً لشانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيراً، وبعد:

فإن علم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، من العلوم التي حظيت باهتمام أهل العلم قديماً وحديثاً، وذلك لما لهذا العلم الفريد من قدرة على إبراز عظيم إعجاز القرآن الكريم، ولما له من عناية كبيرة في الرد على شبهات المشككين في الدين، والطاعنين في قدسية الكتاب الكريم، الذين يحاولون استغلال قضية المتشابه اللفظي في النيل من هذا الدين، متجاهلين أو متناسين أن هذه القضية ما هي إلا معجزة لغوية من معجزات القرآن الكريم، تثبت أنه كتاب نزل به الروح الأمين، من لدن حكيم حميد.

ولما كانت سورة الزمر من سور القرآن الكريم التي اشتملت على عدة آيات من آيات المتشابه اللفظي، أحببت أن أدرس آيات المتشابه اللفظي الواردة في السورة، وأن أقف على أهم المواضع التي ذكرت فيها، فعزمت-بعد توفيق الله تعالى-على الكتابة في موضوع أسميته: (آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر دراسة وتوجيه).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تدور حول:

١. أنها متعلقة بأفضل كتاب وهو القرآن الكريم، وبأشرف العلوم وأجلها مما أكسبها أهمية خاصة، دون غيرها من الدراسات الأخرى.

٢. أنها توضح أن للمتشابه اللفظي أثراً بالغاً في فهم المعنى مما يزيد الرغبة في طلبه.

٣. أنها تحقق فائدة كبيرة، وثمرة عظيمة، ولو لم يكن منها إلا أنها تبرز جانباً من جوانب إعجاز القرآن البياني لكفى.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. إبراز جهود أصحاب كتب المتشابه اللفظي، والتفسير في توجيه الآيات المتشابهة في سورة الزمر.

٢. معرفة مفهوم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وأهميته، وفوائده.

٣. الوقوف على الآيات المتشابهة في اللفظ في سورة الزمر، واستخراجها ودراستها دراسة توجيهية مستفيضة.

٤. إظهار الآيات المتشابهة في اللفظ في سورة الزمر، التي لم يتطرق لذكرها أصحاب كتب المتشابه اللفظي والتفسير.

٥. بيان الاعجاز القرآني من خلال دراسة المتشابه اللفظي في سورة الزمر.

أسباب اختيار الدراسة:

١. خدمة كتاب الله عز وجل من خلال البحث في المتشابه اللفظي؛ لوجود حاجة ماسة الى دراسته دراسة علمية منهجية.

٢. أن سورة الزمر اشتملت على عدة مواضع ورد فيها التشابه اللفظي بين آياتها، وهي بحاجة لدراسة وافية.

٣. الوقوف على آيات في المتشابه اللفظي وردت في السورة لم يتطرق لذكرها وتوجيهها كل من ألف في المتشابه اللفظي.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث في المصادر المختلفة، والمراجع المتعددة، لم أقف على بحث علمي أو دراسة منشورة في موضوع (**آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر دراسة وتوجيه**)، وجملة ما تم الوقوف عليه من دراسات سابقة مما قد يشابه أو قد يكون له صلة بموضوع هذا البحث ما يلي:

١. **المتشابه اللفظي في سورة الأنعام دراسة بلاغية**، للباحثة هند بنت جميل بن صالح، بحث محكم، دراسة عربية إسلامية، عدد: ٥٨، ٢٠١٦م، ويتضح من عنوان هذه الدراسة أنها دراسة لا تتناول دراسة (**آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر دراسة وتوجيهاً**)، فليس لهذا البحث علاقة مباشرة بموضوع دراستي، ومن الممكن الإفادة منه إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٢. **المتشابه اللفظي في سورة النساء**، للباحثة فاطمة بنت صالح الجاسر، بحث محكم، مجله كلية دار العلوم، عدد: ١٣٨، ٢٠٢٢م، ويتضح من عنوان هذه الدراسة أنها دراسة لا تتناول دراسة (**آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر دراسة وتوجيه**)، وإنما هي في سورة النساء، فليس لها علاقة بموضوع دراستي، ويمكن الرجوع إليها والاستفادة منها وستكون من مراجع هذا البحث.

٣. **بلاغة التشابه اللفظي في سورة آل عمران**، للباحثة منى بنت فهد أحمد، بحث محكم، مجلة العلوم العربية والإنسانية، عدد:٣، ٢٠١٧م، وهذه الدراسة ليس لها علاقة مباشرة بموضوع بحثي هذا؛ لأنها دراسة بلاغية وفي سورة ال عمران، ومع ذلك جعلتها من ضمن مراجع الدراسة.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الدراسة، وأهدافها، وسبب اختيارها، والدراسات السابقة لها، والمنهج المتبع فيها.

المبحث الأول: فعنوانه: تعريف المتشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية المتشابه اللفظي، وفوائده.

المبحث الثاني: فعنوانه: سورة (الزمر) **لمحة** تعريفية شمولية:

أولاً: أسماء السورة

ثانياً: مكية السورة أو مدنيتها، وترتيب نزولها، وعدد آياتها.

ثالثاً: سبب نزول السورة.

رابعاً: أغراض السورة، ومقاصدها.

المبحث الثالث: فعنوانه: دراسة آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر وتوجيهها:

الخاتمة: فذكرت فيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.

الفهارس العلمية، والمصادر.

المبحث الأول: تعريف المتشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي في اللغة والاصطلاح:

أولاً: المتشابه اللفظي في اللغة:

المتشابه اللفظي مركب وصفي، يتكون من كلمتين: المتشابه، واللفظي، فكلمة المتشابه تطلق ويراد به معنيان:

المعنى الأول: التماثل، والتساوي، يقال: شابهه واشبهه: ماثله، ويقال: تشابهت الآيات: إذا تساوت [١].

المعنى الثاني: الالتباس، والخلط، والاشكال، يقال: تشابها واشتبها: اشبه كل منهم الآخر حتى التبسا، واشتبه الأمر اشتباهاً: إذا اختلط، ويقال: شُبه عليه الأمرُ تشبيهاً: لُبس عليه [٢].

وأرجع ابن فارس ماده (شبه) الى أصل واحد، فقال: "الشين والياء والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً" [٣].

وأما الكلمة الثاني: اللفظي: فنسبة إلى اللفظ، وهو الكلام، يقال: تلفظ به أي: تكلم [٤].

يقول ابن فارس: "اللام والفاء والطاء كلمة صحيحة، تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم" [٥].

ثانياً: المتشابه اللفظي في الاصطلاح:

للمتشابه في العموم معنى واسع، لكن المراد تعريفه هنا هو المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، الذي تظهر من خلاله قوة إعجاز القرآن، وجمال نظمه، وقد تعددت تعريفات أهل العلم والمعرفة له، واكتفي بذكر أبرز هذه التعريفات وأوضحها، فمن هذه التعريفات: ما عرفه الإمام الكرماني حيث قال: "هو الآيات المتشابهة التي تكررت في القرآن، وألفاظها متفقه، ولكن وقع في بعضها زيادة، أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو أبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك، مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي من غير زياد ولا نقصان [٦].

وأما الإمام الزركشي فله تعريف أوجز من تعريف الإمام الكرماني وأخص، حيث عرفه بأنه: "إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء" [٧]، ووافقه الإمام الكفوي مع زيادة عليه حيث قال: "هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، وتبديل حرف بحرف" [٨].

ولا يفهم من كلام الامام الزركشي السابق أن المتشابه لا يكون إلا في القصص القرآني بدليل قوله في أخر التعريف" ويكثر في إيراد القصص والأنباء" [٩]، أي أنه يكون كثيراً فيها، فكلامه أي الزركشي صريح في عدم حصره في ذلك.

وبعد عرض هذه التعريفات، ومن خلال النظر فيها يمكنني أن أقول في تعريف المتشابه اللفظي إنه: "الآيات القرآنية المتماثلة في موضوع واحد، لفظاً أو مع اختلاف في نظمها".

فهذا التعريف على قصره ووجازته، إلا أنه محيط بمفهوم المتشابه اللفظي وشامل للمكرر كله، سواء في القصص وفي غيرها.

المطلب الثاني: أهمية المتشابه اللفظي، وفوائده:

أولاً: أهمية المتشابه اللفظي:

١. تعود أهمية المتشابه اللفظي إلى أهمية نشأته، حيث أنشئ؛ لأجل المحافظة على القرآن من أن يحصل اللحن في كلماته، وتيسيراً للحفاظ في إتقان حفظه.

٢. أن علم المتشابه اللفظي له صلة كبيرة بمجموعة من العلوم المختلفة، مما يدل على كثرة فروع هذا العلم وغزارته.

٣. أن التأمل في آيات المتشابه اللفظي والتدبر فيها من أكثر العوامل التي تعين صاحبها بعد توفيق الله على تدبر القرآن الكريم والتأمل في أسرار آياته.

٤. رصد شبهات الطاغين والمشككين في القرآن حول الآيات المتشابهة؛ لتفنيدها، والرد عليهم بكل سهولة ويسر.

٥. أن دراسة المتشابه اللفظي تتيح للباحث فيها الرجوع إلى الكثير من المصادر والمراجع القرآنية المختلفة من كتب التفسير وعلوم القرآن والإعجاز.

ثانياً: فوائد المتشابه اللفظي:

١. أن فيه دليلاً على صدق رسالة نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم- وصدق نبوته، ويتضح ذلك من خلال الصورة البلاغية البديعة في ثناياه، مع كونه -صلى الله عليه وسلم- نبياً أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

٢. أن علم المتشابه اللفظي يعتبر من أعظم العلوم التي توصل المشتغل به إلى التدبر في آيات الله -عز وجل- والتأمل فيها، حيث أمرنا المولى -عز وجل- بذلك فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (محمد: ٢٤).

٣. أنه علم يُرَدُ من خلاله على شبه الملحدين والطاعنين الذين يشككون في القرآن الكريم، ويطعنون فيما تشابه منه أو تكرر من كلماته وآياته.

٤. أنه علم يستدل به على إعجاز القرآن، فمن طالع في تصريفات آيات المتشابه اللفظي وعرف أسرارها علم يقيناً أنه كتاب منزل من رب العالمين.

٥. أنه علم يعين الحفاظ على حفظ كتاب الله تبارك وتعالى واتقانه، حيث يعينهم على ضبط متشابهه وصيانة ألفاظه من الوقوع في اللحن والخطأ، لذلك ألفت الكثير من المصنفات لهذا الغرض بالذات.

٦. أنه علم يكسب الباحث فيه الدربة والمهارة في تتبع أسرار القرآن، وذلك لأن الباحث عنها يحتاج إلى نفس عميق وصبر طويل، ليتأمل في تلك الأسرار والمعاني.

٧. أنه علم يمنح الناظر فيه والباحث عنه البركة والتوفيق، لأنه يبحث في كتاب الله تبارك وتعالى ولا سيما المتشابه منه، ويدرس أسراره، ودقائق معانيه، وذلك فضل الله يمن بفضله على من يشاء.

المبحث الثاني: سورة (الزمر) لمحة تعريفية موجزة:

أولاً: أسماء السورة:

عرفت هذه السورة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم باسم سورة الزمر [١٠]، فعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر، وبني إسرائيل" [١١]، وسميت بهذا الاسم، لورود لفظة (الزمر) فيها دون غيرها من بقية سور القرآن الكريم، وجاء في تفسير الإمام القرطبي: أنها تسمى بـ(سورة الغرف)، حيث سماها وهب بن منبه بهذا الاسم، ووجه تسميته لها بهذا الاسم لورود لفظ (الغرف) في قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ **(الزمر: ٢٠)** [١٢].

ثانياً: مكية السورة أو مدنيتها، وترتيب نزولها، وعدد آياتها:

هذه السورة الكريمة مكية عند جمهور المفسرين [١٣]، وذكر الإمام ابن عطية أنها مكية بالإجماع، غير ثلاث آيات منها نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وقيل: سبع آيات [١٤]، وتعقب الإمام ابن عاشور قول من يقول إن منها ثلاث آيات أو تسع آيات نزلت في المدينة بقوله: "والمتجه: أنها مكية وأن ما يخيل أنه نزل في قصص معينة، إن صحت أسانيده أن يكون وقع التمثل به في تلك القصص، فاشتبه على بعض الرواة أنه سبب نزول" [١٥].

وأما عن ترتيب نزولها، وعدد آياتها، فهي السورة التاسعة والخمسون في ترتيب النزول، حيث نزلت بعد سورة سبأ، وقبل سورة غافر، وأما عن عدد آياتها فيختلف بحسب الجهة أو المكان، فعند المدنيين والمكيين والبصريين اثنتان وسبعون، وعند أهل الشام ثلاث وسبعون، وعند أهل الكوفة خمس وسبعون [١٦].

ثالثاً: سبب نزول السورة:

بعد البحث والتحري في كتب أسباب النزول، وكتب التفسير، لم أجد من أصحاب تلك الكتب من ذكر أن لسورة الزمر سبب نزول خاص نزلت من أجله السورة، والذي توصلت إليه أن سورة الزمر نزلت آياتها متفرقة، فاختلفت وتعددت أسباب النزول تبعاً للآية، وقد رجعت إلى كتاب (الصحيح المسند من أسباب النزول) فلم يذكر إلا ثلاث آيات من سورة الزمر لهن سبب نزول صحيح، وما ذكره بعض المفسرين من آيات غير هذه الآيات ففي سبب نزولها نظر، والآيات التي لها سبب نزول صحيح على ما ذكره صاحب كتاب الصحيح المسند هي قوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ **(الزمر: ٢٣)**، وقوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ **(الزمر: ٥٣)**، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ **(الزمر:٦٧)** [١٧].

رابعاً: مقاصد السورة، وأغراضها:

استقت سورة الزمر مقاصدها العظيمة، من مقاصد القرآن العظيم الأساسية، فهي سورة تقرر أن الله سبحانه وتعالى صادق الوعد، وأنه غالب لكل شيء، فلا يعجل، لأنه لا يفوته شيء ويضع الأشياء في أوفق محالها [١٨].

وأما عن أغراض السورة فهي كثيرة، حيث إنها تحوم حول أمور من الممكن أن أجملها في عدة نقاط، خوفاً من الإطالة، وهي كما يلي:

١. إثبات التوحيد، بإخلاص العبادة لله وحده، وإبطال الشرك بجميع أنواعه، وإبطال دعوى المشركين بأن الله اتخذ ولداً، وإبطال تبريراتهم التي استندوا عليها؛ لأثبات شركهم وكذبهم.

٢. الإتيان بالأدلة الدالة على وحدانية الله عز وجل-حيث تفرد سبحانه وتعالى بإيجاد العوالم العلوية والسفلية، وبترتيب شؤنها وتدبير أمورها مما لا يستطيع المشركون أنكار تفرده بذلك.

٣. خلق الإنسان والحيوان ومروره في أثناء تكوينه بأطوار ومراحل يعجز عن فعلها البشر، والاستدلال على ضعف الإنسان، بلجوئه إلى الله وحد عندما يصاب بالضر والشر.

٤. دعوة الله سبحانه وتعالى للمشركين بتدبر ما يلقى إليهم من القرآن الكريم، وتحذيرهم من كفر نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

٥. المقابلة بين أحوال المشركين وما سوف يحل بهم من عذب كما حل بالمشركين من الأمم السابقة، وبين أحوال المؤمنين الموحدين المخلصين لله وما أعده الله لهم من نعيم مقيم في الأخرة.

٦. وصف حال أهل الإيمان وحال أهل الشرك والطغيان في الدارين، ودعوة أهل الشرك للإقلاع عن إسرافهم على أنفسهم، ودعوة أهل الإيمان للثبات على الدين والتقوى والفرار من ديار الكفرة المعاندين.

٧. وختمت السورة الكريمة بوصف حال يوم الجزاء والحساب وما يتخلله من وعد ووعيد، وترغيب وترهيب، وجنة ونار، وبيان مصير الكفرة واعترافهم باستحقاق العذاب لهم، وبيان مصير المؤمنين باستحقاقهم النعيم المقيم وثنائهم على الله أن صدقهم وعده وأدخله جنته.

المبحث الثالث: دراسة آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر وتوجيهها:

هذا المبحث هو أصل البحث وصلبه، حيث يبرز الجانب العملي (التطبيقي) لدراسة آيات المتشابه اللفظي في سورة الزمر وتوجيهها.

ومن الخطوات المنهجية التي سيقوم عليها هذا المبحث: أن أذكر الآية ثم الآية المتشابهة معها تحت مواضع، ثم أحرر موضع الاختلاف، ثم أذكر الجواب أو المعاني المترتبة على هذا الاختلاف، ثم أذكر أقوال أهل العلم في الآيات التي وقع فيها التشابه من أصحاب كتب المتشابه اللفظي، أو كتب التفسير، أو كتب البلاغة والتوجيه.

ولقد تناولت في هذا المبحث الآيات المتشابهة حسب ترتيبها في السورة وهو منهج أصحاب كتب المتشابه اللفظي، ومن المواضع التي سأدرسها في هذا المبحث ما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ ﴾ **(الزمر:٢)**، وقال في الآية الثانية: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ **(الزمر: ٤١)**.

محور الخلاف:

١. التعبير في الآية الأولى بقوله: (إليك)، وفي الآية الثانية بـ (عليك).

٢. التعبير في الآية الثانية بقوله: (للناس)، وخلوها منها في الآية الأولى.

الجواب:

أولاً: فيما يتعلق بالاختلاف الأول:

أذكر في البداية المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

١. أن (إليك) تفيد وصول المنزل بواسطة الملك، وأن (عليك)، تفيد وصول المنزل من الله من غير واسطة.

٢. أن (إليك) تتضمن معنى النهاية، فلا يختص فيها مجيء الوحي بجهة دون أخرى، وأن (عليك)، تتضمن معنى الفوقية، فيكون مجيء الوحي من تلك الجهة فقط.

٣. أن أكثر المواضع التي ذكر فيها إنزال القرآن على الناس جاء معدى بـ (إلى)، وأكثر المواضع التي ذكر فيها إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدي بـ (على).

٤. أن (إليك) فيه تشديد التكليف على النبي صلى الله عليه وسلم، وأن (عليك)، فيه تخفيف عليه.

٥. أن الموضع إذا عدي بـ (عليك) فالمراد به أنه شرفك وأعلى ذكرك؛ لتؤدي ما عليك.

٦. أن (إليك) تفيد تبليغه وتعميمه للأمة، وأن (عليك) تفيد تشريفه وتخصيصه به دون سائر الأمة.

أقوال أهل العلم فيها:

أرجع كل من الإمام الاسكافي والكرماني والأنصاري السر في التعبير بقوله: (إليك) في الآية الأولى، وبقوله: (عليك)، في الآية الثانية إلى أن كل موضع خوطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ ففيه تكلف له، وإذا خوطب بقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ﴾ ففيه تخفيف عنه، فالذي ورد في بداية السورة هو قوله: ﴿ إِلَيۡكَ ﴾ حيث كلفه ربه سبحانه وتعالى بإخلاص العبادة له عز وجل بدليل قوله: ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ والذي ورد في أثناء السورة تخيف عنه يدل على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾ أي: لست يا محمد بمسؤول عنهم [١٩]، فهذا هو التخفيف.

بينما ذكر الإمام الخطيب الاسكافي زيادة على ما سبق أن السر في التعبير بقوله: (إليك) في الآية الأولى، وبقوله: (عليك)، في الآية الثانية أن (عليك) تتضمن معنى الفوقية، وأن الوحي جاء من تلك الجهة، وأما (إليك) فتتضمن معنى النهاية، فلا تختص بجهة دون أخرى، وعلل الإمام الاسكافي قوله هذا بأن أكثر المواضع التي ورد فيها إنزال القرآن الكريم على الرسول عليه الصلاة والسلام عدي بـ(على) ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ ﴾ **(الكهف: ١)**، وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ **(النحل: ٨٩)**، وأن أكثر المواضع التي ذكر فيها إنزاله على الناس جاء معدى بـ(إلى) كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ ﴾ **(النساء: ١٧٤)** [٢٠].

وأما الإمام ابن جماعة فإنه يرى أن سر التعبير بقوله: (إليك) في الآية الأولى، وبقوله: (عليك)، في الآية الثانية هو أنه لما قصد تعميم القرآن وتبليغه قال: (إليك)، ولما قصد تشريف القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه به قيل: (عليك) [٢١].

بينما يرى الإمام الغرناطي: أن (إليك) و (عليك) هنا مترادفتان على معنى واحد من معنى الخطاب، غير أن (إليك) تفيد وصول المنزل بواسطة الملك، وأن (عليك)، تفيد وصول المنزل من الله عز وجل من غير واسطة [٢٢].

ثانياً: فيما يتعلق بالاختلاف الثاني: وهو ذكر كلمة (الناس) في الآية الثانية، وخلوها منها في الآية الأولى.

أذكر في البداية المعاني المترتبة على هذا الاختلاف، وهي كما يلي:

١. أن قوله في الآية الثانية (للناس) يفيد الأمر بالتبليغ، وخلوه منها في الآية الأولى لا يلزم منه التبليغ.

٢. أن قوله: (للناس) في الآية الثانية يشير لمعنى الرسالة، وخلوه منها في الآية الأولى يفيد معنى النبوة.

أقوال أهل العلم فيها:

لم يتطرق أحد من أهل العلم ممن كتب في المتشابه اللفظي والتفسير، لذكر السر في مجيء كلمة (الناس) في الآية الثانية، وخلوها منها في الآية الأولى، إلا ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي حيث أشار إلى أنه جاء بلفظ (الناس) في الآية الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ **(الزمر: ٤١)**، ولم يأت بها في الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢ ﴾ **(الزمر: ٢)**، وذلك لأن الآية الثانية فيها تبليغ للناس وهو الأشد والأثقل، بخلاف الآية الأولى التي لم يذكر فيها (الناس) فليس فيها تبليغ، كذلك الآية الثانية فيها رسالة ولذلك قال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ ﴾ فهذه رسالة، وأما الآية الأولى ففيها النبوة ولذلك قال: ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾، فالآية الثانية فيها ﴿ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾ فهذه رسالة، إذن المشقة فيما أمر به في الدعوة إلى سبيل الله تعالى [٢٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ ﴾ **(الزمر: ٨)**، وقال في الآية الثانية: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۚ ﴾ **(الزمر: ٤٩)**.

محور الخلاف:

١. التعبير في الآية الأولى بقوله: (وإذا) بالواو، وفي الآية الثانية بـ (فإذا) فالفاء.

٢. التعبير في الآية الأولى بقوله: (دعا ربه)، وفي الآية الثانية بـ (دعانا).

الجواب:

أولاً: فيما يتعلق بالاختلاف الأول:

المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

أن الواو في قوله: (وإذا) عاطفة، حيث عطفت الجملة التي وردت فيها على ما قبلها، وأما الفاء في قوله: (فإذا)، فهي لتفريع الكلام الذي وردت فيه على ما قبله.

أقوال أهل العلم فيها:

بعد البحث والتحري في كتب المتشابه اللفظي، وكتب التفسير، لم أجد أحداً من أصحابها تطرق لذكر سر العطف بالواو في قوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ ﴾، وسر العطف بالفاء في قوله: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ ﴾ إلا ما ذكره، الإمام ابن عاشور في تفسيره، حيث ذكر أن الفاء في قوله: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ﴾ **(الزمر: ٤٩)**، هي لتفريع هذا الكلام على قوله: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ **(الزمر: ٤٥)**، وتفريع ما بعد الفاء على ما تقدم ذكره تفريع وصف لبعض غرائب أحوال المشركين، حيث إنهم فزعوا إلى الله وحده بالدعاء إذا أصابهم الشر والضر وكانوا بالأمس يشمئزون من ذكر اسم الله وحده، فهذا ضرب من التناقض العجيب في أفعالهم، ثم قال الإمام ابن عاشور: "فهذا تسبب حديث على حديث وليس تسبباً على الوجود. وهذه النكتة هي الفارقة بين العطف بالفاء هنا وعطف نظيرها بالواو في قوله في بداية السورة ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا ﴾ **(الزمر: ٨)** [٢٤].

ثانياً: فيما يتعلق بالاختلاف الثاني: هو التعبير في الآية الأولى بقوله: (دعا)، وفي الآية الثانية بـ (دعانا).

أذكر في البداية المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

أن قوله: (دعا) جاء بضمير الإفراد، وقوله: (دعانا)، جاء بضمير الجمع.

أقوال أهل العلم فيها:

لم يتطرق أحد من أهل العلم ممن كتب في المتشابه اللفظي والتفسير، لذكر السر في مجيء قوله: ﴿ دَعَا رَبَّهُۥ ﴾ بضمير الإفراد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ ومجيء قوله: ﴿ دَعَانَا ﴾ بضمير الجمع في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ إلا ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (قبسات من البيان القرآني)، حيث ذكر أن الآية الأولى وردت في معرض الحديث عن مقام التوحيد ونفي الشرك، حيث قال في الآية نفسها: ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ فناسب معه المجيء بالإفراد ولذا قال تبارك وتعالى: ﴿ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ ويؤيد هذا إنه جاء في سياق الآية نفي الشرك من أول السورة الكريمة، حيث قال في بداية السورة: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾ **(الزمر: ٣)**، وقال في الآية التي تليها مباشرة: ﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ **(الزمر: ٤)**، فذكر سبحانه وتعالى أنه الواحد القهار، فناسب ذكر الإفراد من جميع الجهات [٢٥].

ثم ذكر الدكتور السامرائي بعد ذلك السر في مجيء قوله: ﴿ دَعَانَا ﴾ بضمير الجمع في الآية الثانية في قوله: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾، حيث قال: وأما الآية الثانية فقد جاءت في ادعاء الإنسان المذكور العلم، حيث قال في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ﴾، وفي الآية نفسها نفى سبحانه وتعالى العلم عن أكثر الناس حيث قال: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، مما يدل على أن هناك من يعلم، فلم يقتض ذلك الإفراد كما اقتضت

الآية الأولى. لأنه يوجد من الخلق من يعلم، لكنه ليس كعلم الله، وقد ذكر الله تبارك وتعالى قبل هذه الآية أنه جل وعلا عالم الغيب والشهادة، فناسب كل تعبير موضعه الذي وردت فيه [٢٦].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾ **(الزمر: ١١)**، وقال في الآية الثانية: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ **(الزمر: ١٢)**.

محور الخلاف:

عدي ﴿ أُمِرْتُ ﴾ في الآية الأولى بـ (أن)، وعدي ﴿ أُمِرْتُ ﴾ في الآية الثانية بـ (اللام).

الجواب:

المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

١. أن الأمر في قوله ﴿ أُمِرْتُ ﴾ الوارد في الآية الأولى عام، وأن الأمر في قوله ﴿ أُمِرْتُ ﴾ في الآية الثاني خاص.

٢. أن الأمر في الآية الأولى له قصد، والأمر في الآية الثانية له قصد أخر.

أقوال أهل العلم فيها:

فرق الإمام الإسكافي رحمه الله بين المقصود من الأمرين في الآيتين الكريمتين، وذكر أن القصد في الأمر الأول غير القصد في الأمر الثاني، وذلك أن الأمر في الآية الأولى يتعدى إلى العبادة، والأمر في الآية الثانية معناه: وأمرت أن أعبد الله لأن أكون أول المسلمين، أي: إنما أمرت بإخلاص العبادة لله تعالى، وبعثت رسولاً؛ لأن أكون أول مَن يبدأ بطاعة الله -تبارك تعالى-وعبادته على الإخلاص المطلوب [٢٧].

وذكر الإمام الزمخشري والإمام ابن جماعة أن المتعلقين مختلفين وأنهما ليسا بواحد، حيث ذكرا أن متعلق (أُمِرْتُ) الثاني غير الأول لاختلاف جهتيهما: فالأول: أمره بالإخلاص في العبادة، والثاني: أمره به لأجل أن يحقق القائم به قصب السبق في الدين وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون أول المسلمين بمكة، وإذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين [٢٨].

وأضاف الإمام الزمخشري أن اللام في قوله (لأن أكون) لك أن تجعلها مزيدة، مثلها في أردت لأن أفعل، ولا تزاد إلا مع (أن) خاصة دون الاسم الصريح، واستدل على هذا الوجه بمجيء (أن) بدون اللام في عدة مواضع كقوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **(يونس: ١٠٤)**، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ **(الأنعام: ١٤)**، وتحمل على عدة أوجه: منها: أن أكون أول من أسلم في زماني ومن قومي، ومنها: أن أكون أول الذين دعوتهم إلى الإسلام إسلاماً، ومنها: أن أكون أول من دعا نفسه إلى ما دعا إليه غيره، لأكون مقتدياً بي في قولي وفعلي جميعاً [٢٩].

بينما انتقد الإمام الاسكافي من قال من النحاة: إن اللام مقحمة فاللام ليست مقحَمَة على ما ذهب إليه كثير من النحويين، وإنما معناه ما ذكرنا من أنّ الأمر بالعبادة؛ لأجل أن يفعل أولاً ما أمر به، ثم يحمل الناس على مثله، وهذا واضح [٣٠].

وأرجع الإمام الكرماني والإمام الانصاري سبب زيادة اللام بعد قوله (أُمِرْتُ) في الآية الثانية؛ لأن المفعول محذوفٌ؛ اكتفاءً بالمفعول في الآية الأولى، والتقدير: فَأمرت أَن أعبد الله لِأَن أكون فَاكْتفى بِما في الآية الأولى [٣١].

وذكر الإمام الغرناطي أنه ورد في الآيتين الكريمتين أمران: عام وخاص، فجاء في الآية الأولى أمر من الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بالعبادة والإخلاص، فهذا أمر عام له ولإمته، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ **(البينة: ٥)**، فالخطاب في الآية لنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وأمته، وإذا تقرر ذلك فإن قوله عز وجل: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ **(الزمر: ١٢)**، أمر خاص، لا يشترك معه غيره، ومثل ذلك قوله –عز وجل-في سورة الأنعام: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ **(الأنعام: ١٤)** [٣٢].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾ **(الزمر: ١١)**، وقال في الآية الثانية: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ ﴾ **(الزمر: ١٤)**.

محور الخلاف:

التعبير في الآية الأولى بقوله: (مخلصاً له الدين) بأل، وفي الآية الثانية بـ (ديني) بالإضافة.

الجواب:

المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

أن قوله: (اللهَ أعبدُ) إخبار عن المتكلم، وقوله: (أعبدَ اللهَ)، ليست كذلك.

أقوال أهل العلم فيها:

أرجع الإمام الكرماني والإمام الأنصاري السبب في مجيء قوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ ﴾ **(الزمر: ١٤)**، بالإضافة، وقوله: ﴿ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ **(الزمر: ١١)**، (بأل)، إلى أن قوله: ﴿ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ ﴾ إخبار صدر عن المتكلم، فناسبت الإضافة إليه، وأما قوله: ﴿ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ ﴾ فليس إخباراً عن المتكلم، فناسبت الإخبار عنه أصالة ﴿ أُمِرۡتُ ﴾ فقط، وما بعده فضلة ومفعول [٣٣].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ **(الزمر: ٦٩)** وقال في الآية الثانية: ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **(الزمر: ٧٥)**.

محور الخلاف:

أنه ختم الآية الأولى بقوله: ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾، وختم الآية الثانية بقوله: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

الجواب:

المعاني المترتبة على هذا الاختلاف وهي كما يلي:

أن قوله: (وهم لا يظلمون) عدل، وقوله: (الحمد لله رب العالمين)، فضل وشكر.

أقوال أهل العلم فيها:

بعد البحث والتحري في كتب المتشابه اللفظي والتفسير، لم يتطرق أحد من أهل العلم لذكر مناسبة ختم الآية الأولى وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ **(الزمر: ٦٩)**، بقوله: ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾، وبختم الآية الثانية وهي قوله عز وجل: ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **(الزمر: ٧٥)**، بقوله: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، إلا ما ذكره الإمام البيضاوي والإمام البغوي، حيث يفهم من كلامهما عند تفسيرهما لهذه الآيات، أن الله سبحانه وتعالى قضى بين العباد بالحق، أي بالعدل وذلك بإدخال بعضهم النار وبعضهم الجنة، أو بين الملائكة بإقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم، ثم قال: وهم لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب على ما جرى به الوعد [٣٤]، وهذا هو تمام العدل وكماله.

وأما قوله: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **(الزمر: ٧٥)**، فختم الآية الثانية بقول المؤمنين من أَهْلُ الجنة بعدما دخلوا الجنة: شكراً على إتمام وَعْدُ اللَّهِ لَهُمْ، وتفضله عليهم بأن أدخلهم الجنة، وهذا المعنى مؤكد في قوله الله تعالى عن أهل: ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ **(الأعراف: ٤٣)** [٣٥].

الموضع السادس: قوله تعالى في أهل النار: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ **(الزمر: ٧١)**، وقال في أهل الجنة: ﴿ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ **(الزمر: ٧٣)**.

محور الخلاف

قوله في الآية الأولى ﴿ فُتِحَتۡ ﴾ بغير واو، وقوله في الآية الثانية ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ بإثبات الواو.

الجواب:

التعليلات الواردة في هذا الاختلاف، والمعاني المترتبة عليها:

١. في حالة حذف الواو تكون جملة ﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ واقعة جواب الشرط الذي هو بمعنى الجزاء، فكان لا بد من إيراده مباشرة.

٢. وفي حالة إثبات الواو فإن ما بعدها لا يقوم مقام الجزاء؛ لأن وجود الواو يدل على أن في الكلام محذوفاً، والمحذوف هو جواب الشرط، وتقدير الكلام حتى إذا جاءوها، جاءوها وفتحت أبوابها فتحذف جاءوها الثانية؛ لدلالة الأولى عليها [٣٦].

أقوال أهل العلم فيها:

اتفق أهل العلم على أن جملة ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ واقعة جواب الشرط، الذي هو بمعنى الجزاء، وعلى ذلك يكون المعنى أن أبواب جهنم لا تفتح مباشرة في وجوه أهل النار، بل يأتونها وأبوابها مغلقة ثم تفتح فجأة لحظة وصولهم إليها، ليكون زيادة في ترهيبهم، أو أنَّ الوقوف على الباب المغلق نوعُ ذلٍّ وهوان لهم [٣٧].

واختلفوا في جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ (الزمر: ٧٣)، بناء على اختلافهم في الواو التي في قوله: ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾، فمنهم من قال: إنها واو الحال، فيكون جواب الشرط محذوفاً، وتقديره: جاءوها وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم؛ بدليل قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ۝٥٠ ﴾ (ص: ٥٠)، والسر في ذلك والله أعلم: أنه يتحصل لأهل الجنة الفرح والسرور إذا شاهدوا الأبواب مفتحة، وأن الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة، فلو وجد أهل الجنة بابها موصداً لأثر انتظار فتحه في كمال الكريم بخلاف أهل النار، وأن من عادة أهل الدنيا في منازلهم أن الخدم فيها إذا بشروا بقدوم أهل المنازل، فتحوا أبوابها قبل حضورهم؛ استبشاراً وتطلعاً إليهم، وأن الأكابر الأجلاء الأعزاء تفتح لهم أبواب الأماكن التي يقصدونها قبل وصولهم إليها إكراماً، لهم وتبجيلاً، وصيانة من وقوفهم منتظرين فتحها، والمهان لا يفتح له الباب إلا بعد وقوفه وامتهانه [٣٨].

وأفضل ما قرأت في تقدير جواب الشرط المحذوف كلام الامام الطبري رحمه الله حيث قال: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: الجواب متروك، وذلك أن قوله: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ (الزمر: ٧٣)، يدلّ على أن في الكلام متروكا، إذ كان عقيبه: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝٧٤ ﴾ (الزمر: ٧٤)، وإذا كان ذلك كذلك، فمعنى الكلام: حتى إذا جاءوا وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، دخلوها وقالوا: الحمد لله الذي صدقنا وعده [٣٩].

ومنهم من قال: إن الواو في قوله ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾، (عطف على جملة) وجواب الشرط محذوف تقديره: أي سعدوا وفتحت، وحذف الجواب بليغ في كلام العرب [٤٠].

ومنهم من قال: إن الواو زائدة، قاله الكوفيون، وهو خطأ عند البصريين، لأن الواو من حروف المعاني فلا تزاد، والسر في قول من قال بالزيادة: أن زيادتها دليل على أن أبواب الجنة فتحت لأهلها قبل أن يأتوا؛ لكرامتهم على الله عز وجل والتقدير: حتى إذا جاءوها وأبوابها مفتحة، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ۝٥٠ ﴾ (ص: ٥٠) [٤١]، فهذا القول إن الواو زائدة يرجع إلى من قال بالحال حيث لا فرق.

وقيل: الواو في قوله: ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾، هي واو الثمانية؛ لأن أبواب الجنة ثمانية، وقيل: لأنه كان من عادة قريش أنهم يعدون من الواحد، فيقولون: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، فإذا بلغوا السبعة قالوا وثمانية، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (الحاقة: ٧)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (الكهف: ٢٢).

والراجح من أقول أهل العلم المحققين في الواو التي في قوله: ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾، أنها واو الحال، وأن جواب الشرط محذوف، وهو أحسن ما قيل، وقد رجح ذلك جمع كبير من أهل العلم والنظر، حيث رجح ذلك الإمام الرازي، والامام الكرماني، والإمام ابن جماعة، والامام ابن عاشور حيث قالوا: أن الواو هنا هي واو الحال كأنه قيل: حتى إذا جاءوها، وقد فتحت أبوابها.

ورد الإمام ابن عاشـــور على من قال إن الواو هي واو الثمانية حيث قال: "وقد وهم في هذه الواو بعض النحاة مثل ابن خالويه والحريري وتبعهما الثعلبي في "تفسيره" فزعموا أنها واو تدخل على ما هو ثامن إما لأن فيه مادة ثمانية كقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (الكهف: ٢٢)، فقالوا في ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ جيء بالواو لأن أبواب الجنة ثمانية، وإما لأنه ثامن في التعداد نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ (التوبة: ١١٢)، إلى قوله: ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فإنه الوصف الثامن في التعداد ووقوع هذه الواوات مصـــادفة غريبة، وتنبه أولئك إلى المصـــادفة تنبه لطيف، ولكنه لا طائل تحته في معاني القرآن بلهَ بلاغته [٤٢].

فهذه ستة مواضع من مواضع المتشابه اللفظي في سورة الزمر تمت دراستها بعد توفق الله تبارك وتعالى وتوجيهها، بذكر محور الخلاف والمعاني المترتبة عليه، وذكر أقوال أهل العلم البارزين فيها، هذا ما تيســر لي ذكره في هذا البحث فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منهما بريئان، والله تعالى أعلم.

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

١. سورة الزمر لم تخل من المتشابه اللفظي، فقد وقفت على ستة مواضع، تطرق لذكر بعض منها من كتب في المتشابه اللفظي أو التفسير، وتطرق للبعض الأخر بعض من كتب في علم البلاغة القرآنية.

٢. أن المتشابه اللفظي في القرآن هو: الآيات القرآنية المتماثلة في موضوع واحد لفظاً أو مع اختلاف في نظمها.

٣. أن الفاصلة القرآنية لا تأتي إلا لخدمة المعنى.

٤. أن النظر في السياق القرآني وفهمه مما يعين الباحث في المتشابه اللفظي على التوجيه السليم للآيات المتشابهة.

٥. أنه قد اختلف العلماء اختلافاً واسعاً في حرف الواو الوارد في قوله تعالى (وفتحت أبوابها) فمن العلماء من قال: هي واو الحال، ومنهم من قال: هي واو العطف، ومنهم من قال: هي زائدة، ومنهم من قال: هي واو الثمانية، ولكل دليله الذي استدل به، ورجح الباحث الرأي الأول.

٦. أن من موضع المتشابه اللفظي الذي لم يتطرق لذكره أحد ممن كتب في المتشابه اللفظي أو التفسير في سورة الزمر على حسب دراستي قوله تعالى: ﴿ دَعَا رَبَّهُۥ ﴾ بضمير الإفراد وقوله في الآية الأخرى ﴿ دَعَانَا ﴾ بضمير الجمع، وتطرق لذكره أهل البلاغة القرآنية.

أهم التوصيات:

١. ضرورة استمرار البحث والكتابة في المتشابه اللفظي في بقية سور القرآن الكريم، بحيث يكون البحث فيه في السورة الواحدة دون المقارنة في المتشابه مع بقية سور القرآن.

٢. تدريس المتشـــابه اللفظي لطلاب المرحلة الثانوية في مادة التفســـير، ولا ســـيما في هذا العصـــر الذي كثر فيه الطاعنون والمشككون في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

الهوامش:

(١) الجوهري، "لصحاح" ٢٣٦:٦، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ه) ١٣:٥٠٣.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقايس اللغة" (ط١، بيروت، دار الحكمة، ١٤١٣ه) ص٥٤٨، مادة (شبه).

(٤) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، تحقيق: يوسف محمد (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠ه) ٦٠١، ومحمود بن عمرو الزمخشري، "أساس البلاغة" تحقيق: محمد باسل (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه) ٥٦٨.

(٥) ابن فارس "معجم مقايس اللغة" ٩٨٥.

(٦) محمود بن حمزة الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن" تحقيق: عبد القادر عطا (ط١، دار الفضيلة، ١٤٠٩ه) ٦٣:١..

(٧) محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد إبراهيم (ط١، دمشق، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩ه) ٢٠٧:١.

(٨) أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات"، تحقيق: عدنان درويش (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ه) ص٨٤٥.

(٩) الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ٢٠٧:١.

(١٠) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م)، ٢٣: ٣١١.

(١١) محمد بن عيسى، الترمذي، "سنن الترمذي" (ط٥، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨ه)، كتاب الدعوات، باب (٢٢)، ح (٣٤٠٥)، ٤٤٣:٥، وحسنه الألباني، السلسلة الصحيحة، ص٦٤١.

(١٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٣: ٣١١.

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢٢ه،) ٥١٧:٤.

(١٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٣: ٣١٢.

(١٦) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٣: ٣١٢.

(١٧) مقبل بن هادي الوادعي، "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ط٤، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨ه) ١٨٦:١.

(١٨) إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، "مصاعد النظر للأشراف على مقاصد السور". (ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٨ه)، ١٥٧:٣؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠٢:٣، شرف الدين، جعفر، "الموسوعة القرآنية خصائص السورة". تحقيق: عبد العزيز التويجري، (ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، ١٤٢٠ه)، ٧١:١١.

(١٩) انظر: محمد بن عبد الله الاسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل"، تحقيق: د. محمد مصطفى (ط١، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٢٢ه) ١١٠٧:١، والكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن" ٢١٨:١، زكريا بن محمد الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"، تحقيق: محمد الصابوني (ط١، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٤٠٣ه) ٤٩١:١.

(٢٠) الاسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل" ١١٠٧:١.

(٢١) محمد بن إبراهيم بن جماعة، "كشف المعاني في المتشابه من المثاني"، تحقيق: د. عبد الجواد خلف (ط١، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٠ه) ٣١٣:١.

(٢٢) أحمد بن إبراهيم الغرناطي، "ملاك التأويل" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ه) ٤٢٤:٢.

(٢٣) فاضل بن صالح السامرائي، "أسرار بلاغية في القرآن" (الموسوعة القرآنية، موقع تدارس القرآن).

(٢٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٩٩:٢٣.

(٢٥) فاضل بن صالح السامرائي، "قبسات من البيان القرآني" (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٣٤ه) ص٤٦.

(٢٦) انظر المرجع السابق.

(٢٧) الإسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل" ١١١١:١.

(٢٨) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ١١٩:٤، وابن جماعة الكناني، "كشف المعانى فى المتشابه من المثانى" ٣١٥:١.

(٢٩) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ١١٩:٤.

(٣٠) الإسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل" ١١١١:١.

(٣١) الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان" ٢١٨:١، الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"٤٩٥:١.

(٣٢) أحمد بن إبراهيم الغرناطي، "ملاك التأويل" ٤٢٥:٢.

(٣٣) الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان" ٢١٨:١، الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"٤٩٥:١.

(٣٤) عبد الله بن عمر البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" تحقيق: محمد المرعشلي (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ه) ٤٩:٥. والبغوي، الحسين بن مسعود "معالم التنزيل"، (ط١، بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ه) ١٠١:٤

(٣٥) المرجع السابق.

(٣٦) الإسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل" ١١٢١:١.

(٣٧) الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"٤٩٥:١، وجعفر شرف الدين، "الموسوعة القرآنية، خصائص السور" تحقيق: عبد العزيز التويجري، (ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠ه) ٢٧٦:٧.

(٣٨) ابن جماعة الكناني، "كشف المعانى فى المتشابه من المثانى" ٣١٧:١، الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"٤٩٩:١، وجعفر شرف الدين، "الموسوعة القرآنية، خصائص السور" تحقيق: عبد العزيز التويجري، (ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠ه) ٢٧٦:٧.

(٣٩) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ٢١: ٣٤١.

(٤٠) محمد بن أحمد القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٣٨٤ه)١٥:٢٨٥.

(٤١) المرجع السابق.

(٤٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٣٩٩:٢٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، "مصاعد النظر للأشراف على مقاصد السور". (ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ)
ابن عطية، عبد الحق بن غالب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات"، تحقيق: عدنان درويش (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ).
أحمد بن إبراهيم الغرناطي، "ملاك التأويل" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ).
أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقايس اللغة" (ط١، بيروت، دار الحكمة، ١٤١٣هـ).
الجوهري، "لصحاح" ٢٣٦:٦، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).
زكريا بن محمد الأنصاري، "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن"، تحقيق:محمد الصابوني (ط١، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٤٠٣هـ).
شرف الدين، جعفر، "الموسوعة القرآنية خصائص السورة". تحقيق: عبد العزيز التويجري، (ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، ١٤٢٠هـ).
فاضل بن صالح السامرائي، "أسرار بلاغية في القرآن" (الموسوعة القرآنية، موقع تدارس القرآن).
فاضل بن صالح السامرائي، "قبسات من البيان القرآني" (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٣٤هـ) ص٤٦.
فاطمة بنت صالح بن جاسر، "المتشابه اللفظي في سورة النساء" (جامعة القاهرة، مجلة دار العلوم، عدد١٣٨، ٢٠٢٢م).
محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م).
محمد بن إبراهيم بن جماعة، "كشف المعاني في المتشابه من المثاني"، تحقيق: د. عبد الجواد خلف (ط١، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٠هـ).
محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، تحقيق: يوسف محمد (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).
محمد بن عبد الله الاسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل"، تحقيق: د. محمد مصطفى (ط١، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ).
محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد إبراهيم (ط١، دمشق، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩هـ).
محمد بن عيسى، الترمذي، "سنن الترمذي" (ط٥، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ).
محمود بن حمزة الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن" تحقيق: عبد القادر عطا (ط١، دار الفضيلة، ١٤٠٩هـ).
محمود بن عمرو الزمخشري، "أساس البلاغة" تحقيق: محمد باسل (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
مقبل بن هادي الوادعي، "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ط٤، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ).

Resources and References:

The Holy Quran.

Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Buqa'i, "The Elevators of Consideration for Supervising the Objectives of the Surahs." (1st edition, Riyadh, Al-Maaref Library, 1408 AH)

Ibn Attiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib, "The Brief Editor in the Interpretation of the Noble Book." Verified by: Abdel Salam Abdel Shafi, (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Kafawi, "The Colleges", edited by: Adnan Darwish (1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1419 AH).

Ahmed bin Ibrahim Al-Gharnati, "The Angel of Interpretation" (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1410 AH).

Ahmed bin Faris bin Zakaria, "Dictionary of Language Standards" (1st edition, Beirut, Dar Al-Hekma, 1413 AH).

Al-Jawhari, "Lisahah" 236:6, and Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, "Lisan Al-Arab", (3rd edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH).

Zakaria bin Muhammad Al-Ansari, "Fath Al-Rahman by revealing what is ambiguous in the Qur'an", edited by: Muhammad Al-Sabouni (1st edition, Beirut, Dar Al-Qur'an Al-Karim, 1403 AH).

Sharaf al-Din, Jaafar, "The Qur'anic Encyclopedia Characteristics of the Surah." Verified by: Abdul Aziz Al-Tuwaijri, (1st edition, Beirut, Dar Al-Taqrib between the Islamic schools of thought, 1420 AH).

Fadel bin Saleh Al-Samarrai, "Rhetorical Secrets in the Qur'an" (Qur'anic Encyclopedia, website for studying the Qur'an).

Fadel bin Saleh Al-Samarrai, "Questions from the Qur'anic Statement" (1st edition, Beirut, Dar Ibn Kathir, 1434 AH), p. 46.

Fatima bint Saleh bin Jasser, "The verbal similarities in Surah An-Nisa" (Cairo University, Dar Al-Ulum Magazine, No. 138, 2022 AD).

Muhammad Al-Tahir bin Ashour, "Liberation and Enlightenment." (Dar Al-Tunisia, Tunisia, 1984 AD).

Muhammad bin Ibrahim bin Jama'ah, "Revealing the Meanings in the Mutabābī Min al-Muthānī", Investigation: Dr. Abdul Jawad Khalaf (1st edition, Mansoura, Dar Al-Wafa, 1410 AH).

Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, "Mukhtar Al-Sahhah", edited by: Yusuf Muhammad (5th edition, Beirut, Al-Maktabah Al-Asriyah, 1420 AH).

Muhammad bin Abdullah Al-Iskafi, "The Durrat of Revelation and the Surprise of Interpretation", edited by: Dr. Muhammad Mustafa (1st edition, Mecca, Umm Al-Qura University, 1422 AH).

Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi, "The Proof in the Sciences of the Qur'an", edited by: Muhammad Ibrahim (1st edition, Damascus, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1379 AH).

Muhammad bin Issa, Al-Tirmidhi, "Sunan Al-Tirmidhi" (5th edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah 1408 AH).

Mahmoud bin Hamza Al-Kirmani, "Al-Burhan fi Tawjih Al-Mushtab'il Al-Qur'an," edited by: Abdul Qadir Atta (1st edition, Dar Al-Fadhila, 1409 AH).

Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari, "The Basis of Rhetoric," edited by: Muhammad Basil (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Muqbil bin Hadi Al-Wada'i, "The Sahih Al-Musnad min Asbab al-Nuzul" (4th edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 1408 AH).